[192] من تراب فرمى بها وجوههم قال: " حم لا ينصرون " (1) قال: فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعنا هم برمح ولا ضربناهم بسيف. وفيه من حديث شيبة بن عثمان أن النبي صلى ا عليه واله وسلم قال لعمه عباس يوم حنين ناولني من البطحاء فأفقه ا البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول ا صلى ا عليه وآله من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال: شاهت الوجوه، " حم لا ينصرون " (2). وروى الطبراني وأبو نعيم من طرق صحيحة عن خزيمة بن أوس قال: هاجرت إلى النبي صلى ا عليه واله وسلم وقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول: هذه الحيرة قد رفعت إلي وإنكم ستفتحونها، وهذه الشيماء بنت نفيلة الاسدية (3) على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فقلت: يا رسول ا ! إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي ؟ قال: هي لك، فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة (4) كما قال رسول ا صلى ا عليه وآله بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود، فتعلقت بها فقلت: هذه وهبها لي رسول ا صلى ا عليه واله وسلم، وطلب مني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها إلي، ونزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي أبتيعينها قلت: نعم، قال: فاحتكم بما

_____ (1 و 2) في المصدر: " صم لا يبصرون " والظاهر انه مصحف والصحيح ما في المتن، قال الجزرى في النهاية 1: 296: في حديث الجهاد: " إذ بيتم فقولوا: حم لا ينصرون " قيل: معناه اللهم لا ينصرون، ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال: " لا ينصروا " مجزوما، فكأنه قال: وا لا ينصرون، وقيل: ان السور التى في اولها حم سور لها شأن فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من ا، وقوله: " لا ينصرون " كلام مستأنف، كانه حين قال: قولوا: حم، قيل: ماذا يكون إذا قلناه ؟ فقال: لا ينصرون. (3) في المصدر: بنت نفيل الازدية. (2) في المصدر: بنت نفيل. *

_____